

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وبالباطل مشغوف وبغير العرف معروف وعلى الحطام المسلوب عنه ملهوف فقد تله الشيطان
للجبن وقد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ومن نفذ فيه أو له قدر الـ عن
اداء الواجب وبذل المجهود وأفرد بالعبودية وجه الواحد الأحد المعبود ووطن النفس على
الشهادة المبوئة دار الخلود العائدة بالحياة الدائمة والوجود أو الظهور على عدوه
المحشور إليه المحشود صبرا على المقام المحمود وبيعا من الـ تعالى تكون الملائكة فيه
الشهود حتى تعين يد الـ في ذلك البناء المهدود والسواد الأعظم الممدود كان على أمره
بالخيار المردود (قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين - الآية) انتهى .
ضياح المدن الأندلسية .
وقال صاحب مناهج الفكر بعد وصفه لجزيرة الأندلس وأقطارها ما صورته .
ولم تزل هذه الجزيرة منتظمة لمالكها في سلك الانقياد والوفاق إلى أن طما بمترفيها سيل
العناد والنفاق فامتاز كل رئيس منهم بصقع كان مسقط راسه وجعله معقلا يعتصم فيه من
المخاوف بأفراسه فصار كل منهم يشن الغارة على جاره ويحاربه في عقر داره إلى أن ضعفوا
عن لقاء عدو في الدين يعادي ويرأوح معاقلهم بالعيث ويغادي حتى لم يبق في أيديهم منها
إلا ما هو في ضمان هدنة مقدرة وإتاوة في كل عام على الكبير والصغير مقررة كان ذلك في
الكتاب مسطورا وقدرا في سابق علم الـ مقدورا انتهى .
وهذا قاله قبل أن يستولي العدو على جميعها والـ وارث الأرض ومن عليها وهو خير
الوارثين